

مجمع الأمثال

2427 - عَلَايَ أَهْلَهَا تَجْنِي بَرَاقِشُ .

كانت بَرَاقِشُ كلبةً لقومٍ من العرب فأغیر عليهم فهَرَبُوا ومعهم بَرَاقِش فاتبع القومُ آثارَهُمْ بذُبَاحِ بَرَاقِش فهجموا عليهم فاصطلموهم قَالَ حمزة بن بيض : .
لم تكن عن جناية لَحِقَّتْ نَدِي ... لا يَسَارِي ولا يَمِينِي رَمَتْ نَدِي .
بل جَنَدَاها أَخٌ عَلِيٍّ كَرِيمٌ ... وعلى أهلها بَرَاقِشُ تَجْنِي .
وروى يونس بن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قَالَ : إن براقش امرأة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع إذا فَزَعُوا دَخَّ نُوا فيه فإذا أبصره الجند اجتمعوا وإن جواريتها عبثن ليلة فَدَخَّ نٌ فجاء الجند فلما اجتمعوا قَالَ لها نصحائها :
إنك إن رَدَدْتهم ولم تستعملهم في شيء ودَخَّ نْتهم مرة أخرى لم يَأْتِكِ منهم أحد فأمرتهم فبنوا بناء دون دارها فلما جاء الملك سَأَلَ عَنْ الْبِنَاءِ فأخبروه بالقصة [ص 15]
فَقَالَ : على أَهْلَهَا [؟ ؟] تَجْنِي بَرَاقِش فصارت مَثَلًا وَقَالَ الشرقي بن القطامي :
براقش امرأة لقمان بن عاد وكان لقمان من بني ضد وكانوا لا يأكلون لحوم الإبل فأصاب من براقش غلاما فنزل مع لقمان في بني أبيها فأولموا ونَحَرُوا الجزر فراح بن براقش إلى أبيه بعرقٍ من جزور فأكله لقمان فَقَالَ : يا بني ما هذا ؟ فما تَعَرَّ قَتٌ قط طيباً مثله فَقَالَ : جذور نَحَرَهَا أخوالي فَقَالَ : وإن لحوم الإبل في الطيب كما أرى ؟
فَقَالَتْ براقش : جَمَّ لَنَا واجْتَمَلْ فَأرسلتها مَثَلًا و الجميل الشَّحْمُ الْمُذَابِ ومعنى جَمَّ لَنَا أي أَطْعَمْنَا الجميل واجْتَمَلْ : أي أُطْعِمَ أنت نفسك منه وكانت براقش أكثر قومها إبلا فأقبل لقمان على إبلها فأسرع فيها وفي إبل قومها وفَعَلَ ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور ف قيل : على أهلها تجنى براقش يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه